Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

العدد 12 ديسمبر 2021- الجزء 1

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

الدوافع السياسية والعسكرية لزيارة الإمبراطور الرومانى لمصر (من أوغسطس إلى دقلديانوس)

كريمة مدحت محمد طلعت
باحثة ماجيستير - قسم التاريخ
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
karema.medhat@women.asu.edu.eg

أ.م.د/ سامى عبد الفتاح محمد
أستاذ مساعد التاريخ والحضارة اليونانية والرومانية
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Sami.Abd-Alfatah@women.asu.edu.eg

أ.د/ سيد محمد عمر
أستاذ علم البردى والدراسات اليونانية واللاتينية
كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر
omarsayedm@hotmail.com

المستخلص:

زار بعض الأباطرة الرومان مصر، أو أرادوا زيارتها، لأسباب سياسية أو عسكرية. لم يقم أى من أباطرة الأسرة اليوليو - الكلاودية بزيارة مصر؛ فعلى الرغم من أن نيرون أعد لزيارتها، إلا أن زيارته لم تتحقق. كان فسباسيانوس هو أول إمبراطور رومانى زار مصر بشكل فعلى، وكان هدفه الأساسى من تلك الزيارة هو تأكيد وضعه بوصفه إمبراطورًا والضغط على منافسيه بالتحكم فى إمداد روما بالقمح. كذلك زار هادريانوس مصر مرتين إحداهما فى عام 117 م، وكان الغرض منها تأمين منصبه الإمبراطورى؛ والثانية فى عام 130 م، وكانت من ضمن جولاته التفتيشية للولايات الشرقية من الإمبراطورية. بعد ذلك، زار مصر من الأسرة الأنطونينية كل من أنطونينوس بيوس وماركوس أوريليوس بسبب حدوث اضطرابات فيها. زار أيضًا أباطرة من الأسرة السفيرية مصر، وهم: سبتميوس سفيروس وابنه كراكلا؛ وأعد سفيروس إسكندر لزيارة مصر، ولكن لم تتحقق زيارته. وفى فترة أزمة القرن الثالث الميلادى، زار أوريليانوس مصر بسبب حدوث اضطراب شديد فيها. وفى عهد دقلديانوس، زار جاليريوس مصر من أجل قمع ثورة فى قفط؛ وأيضًا زار دقلديانوس مصر لقمع ثورة، حيث أشرف بنفسه على حصار مدينة الإسكندرية.

الكلمات الدالة: زيارة، إمداد القمح، أباطرة، دوافع، ثورة

مقدمة:

على الرغم من تعدد الأسباب التى قد تدفع الإمبراطور الرومانى لزيارة مصر، إلا أن الدوافع السياسية والعسكرية كانت هى السبب الأساسى لهذه الزيارات، وغالبًا ما ارتبط الدافع الاقتصادى بالدافع السياسى والعسكرى؛ لأن حدوث أى اضطراب فى مصر كان من شأنه أن يهدد إمداد روما بالقمح؛ إذ كانت مصر مصدرًا مهمًا لروما لإمداد القمح.

تم تقسيم البحث إلى خمس فترات، هى:

1- الأسرة اليوليو - كلاودية.
2- الأسرة الفلافية.
3- هادريانوس والأسرة الأنطونينية.
4- الأسرة السفيرية.
5- الفترة المتأزمة من القرن الثالث الميلادى التى تبدأ من بعد موت سفيروس إسكندر وتنتهى بتولى دقلديانوس العرش؛ وفترة حكم دقلديانوس، الذى كان الإمبراطور الأخير الذى زار مصر.

أولًا: الأسرة اليوليو - كلاودية:

لم يفكر أوغسطس Augustus (27 ق.م - 14 م) فى زيارة مصر بعد توليه عرش الإمبراطورية، وهذا ما فعله خليفته تيبيريوس Tiberius (14 - 37 م) أيضًا (Heinen, 1991, p.2061b).

أراد نيرون Nero (54 - 68 م) زيارة مصر، ولكن لم تتحقق زيارته، وكانت هناك إعدادات من أجل زيارته المفترض القيام بها؛ إذ أدرك نيرون إمكانية غزو حدود مصر الجنوبية، ويوجد دليل على تأسيس قوات فى مصر. ونُقِلت كل من فرقة أبوليناريس الخامسة عشر (legio XV Apollinaris)، ووحدة سيليانة (ala Siliana)، و2000 من القوات الرومانية فى ليبيا –إلى مصر فى نهاية الستينيات من القرن الأول الميلادى. وأراد نيرون زيارة مصر لقيادة تلك الحملة بنفسه، ولكن حدثت أمور أوقفت خططه، وهى قيام الثورة اليهودية فى فلسطين وانهيار قوته (Alston, 2003, p.71). رُوى أيضًا أن نيرون قد أراد القيام بحملة على مملكة أثيوبيا (النوبة الجنوبية)، فأرسل فى خريف عام 61 م بعثة عسكرية لاستكشاف تلك المنطقة، وفى عام 64 م، فكر فى زيارة الولايات الشرقية، ومصر بصفة خاصة، لكنه وفقًا لتاكيتوس قد تراجع عن هذه الفكرة بسبب تشاؤمه من أحد الطوالع (عبد اللطيف أحمد على، 1988، ص.131)، وهذا ما ذكره تاكيتوس:

"بعد ذلك بوقت قصير، عندما تخلى عن (زيارة) آخايا فى الوقت الحالى (كانت الأسباب غير مؤكدة)، عاد مرة أخرى إلى المدينة (مدينة روما)، حيث فكر فى التخيلات السرية المتعلقة بولايات الشرق، ومصر على نحو خاص. بعد ذلك، عندما أعلن فى مرسوم أن غيابه لن يكون طويلًا وأن كل شيء فى الدولة سيظل كما هو وناجحًا، استشار الكابيتول بخصوص سفره وتعبد هناك للآلهة، وفى أثناء ذلك دخل أيضًا معبد فستا، وهناك ارتجف فجأة كل جسده؛ إما من الرعب الذى سببه الإله أو من تذكره للجرائم التى ارتكبها، فلم يكن متحررًا قط من الخوف، وقد تخلى عن هدفه" (Tac. Ann. 15.36)[1].

يذكر سويتونيوس أيضًا أنه تراجع عن فكرة زيارة مصر بسبب خوفه من طالع مشئوم، لكنه يذكر رواية بها بعض الاختلاف: "شرع (نيرون) تمامًا فى القيام برحلتين: إلى الإسكندرية وآخايا، لكنه امتنع عن الرحلة إلى الإسكندرية فى اليوم نفسه لأنه أُقلِق بواسطة (نذير) دينى وخطير؛ إذ إنه أثناء قيامه بجولة فى المعابد وعند جلوسه فى معبد فستا، تعثرت أولًا حافة ثوبه عندما كان يحاول القيام، وبعد ذلك كان هناك ظلام شديد جعله لا يستطيع الرؤية" (Suet. Nero 19.1)[2].

من ثم، اتفق المؤرخان معًا فى أن نيرون قد أراد زيارة كل من آخايا ومصر، وفى أنه تخلى عن فكرة زيارة مصر بسبب طالع مشئوم، وأن هذا الطالع المشئوم كان فى معبد فستا؛ لكنهما اختلفا فى تفاصيل الرواية التى تتعلق بالطالع الذى أقلق نيرون.

كان من المتوقع وجود نيرون فى الإسكندرية؛ إذ سُكت عملات تحمل صورة السفينة التى كانت ستنقله (Milne, 1913, p.37). يوضح الشكل التالى نموذجًا لهذه العملات، وهذا الشكل عبارة عن

[1]Nec multo post omissa in praesens Achaia (causae in incerto fuere) urbem revisit, provincias Orientis, maxime Aegyptum, secretis imaginationibus agitans. dehinc edicto testificatus non longam sui absentiam et cuncta in re publica perinde immota ac prospera fore, super ea profectione adiit Capitolium. illic veneratus deos, cum Vestae quoque templum inisset, repente cunctos per artus tremens, seu numine exterrente, seu facinorum recordatione numquam timorevacuus, deseruit inceptum…

[2]Peregrinationes duas omnino suscepit, Alexandrinam et Achaicam; sed Alexandrina ipso profectionis die destitit turbatus religione simul ac periculo. nam cum circumitis templis in aede Vestae resedisset, consurgenti ei primum lacinia obhaesit, dein tanta oborta caligo est, ut dispicere non posset.

عملة بيلون من فئة التترادرخمة، وقد سُكت فى الإسكندرية فى العام الثالث عشر من حكم نيرون، أى فى عام 67/66 م، ويصور وجه هذه العملة صورة نصفية جانبية متجهة لليسار للإمبراطور نيرون، واضعًا على رأسه تاجًا مشعًا ويرتدى الأيجيس، وفى الأسفل فى الجهة اليسرى يظهر عام إصدار العملة، وهو العام الثالث عشر من حكم الإمبراطور (LIΓ)، وتوجد كتابة نصها ما يلى:

ΝΕΡΩ(ν) ΚΛΑV(διος) ΚΑΙΣ(αρ) ΣΕΒ(αστός) ΓΕΡ(μανικός) AV(τοκράτωρ)

"نيرون كلاوديوس قيصر أوغسطس قاهر الجرمان الإمبراطور".

أما الظهر، فتظهر فيه الكتابة ΣΕΒΑΣΤΟ(ῦ) ΦΟΡΟΣ، التى تعنى حاملة أوغسطس، ويظهر تصوير لسفينة شراعية متجهة إلى اليمين (http://www.wildwinds.com/coins/sear5/s2009.html).

يبدو أن نيرون فكر فى الذهاب إلى مصر أيضًا بغرض الحصول على الحماية؛ إذ يذكر بعض المؤرخين أن نيرون عندما تخلى عنه الجيش وأحاطت به المخاطر قبل موته، فكر فى الهروب إلى مصر أو أن يناشد الشعب الرومانى لتعيينه واليًا عليها (عبداللطيف أحمد على، 1988، ص.130)؛ فيروى سويتونيوس ما يلى:

"عندئذ، كانت تدور فى رأسه أشياء كثيرة: إما أن يذهب متوسلًا إلى البارثيين أو إلى جالبا؛ أو يظهر إلى الناس مرتديًا السواد على المنصة، متوسلًا بشكل مثير للشفقة بقدر ما يستطيع لأجل العفو عن جرائمه

السابقة، وإذا لم (يستطع) تليين قلوبهم، يتوسل إليهم أن يسمحوا له على الأقل بولاية مصر" (Suet. Nero 47.2)[3].

ويذكر بلوتارخوس أن: "عندما كان نيرون يائسًا كليًا، وكان من الواضح أنه سيهرب إلى مصر، أقنع الجيش، كما لو أنه لم يعد موجودًا، لكنه قد هرب بالفعل، لإعلان جالبا إمبراطورًا" (Plut. Galba, 2.1-2)[4].

بينما يذكر كاسيوس ديو ما يلى: "عندما تم التخلى عنه بواسطة الجميع على نحو مماثل، فكر فى قتل أعضاء السناتو، وإحراق المدينة، والإبحار إلى الإسكندرية" (Dio 63.27.2)[5].

لقد فقد نيرون فى نهاية عهده تأييد المؤسسة الرومانية؛ إذ كانت إحدى الولايات، ألا وهى يهوذا، فى حالة ثورة، وكانت الولايات الأخرى غاضبة من اضطرارها لدفع ثمن نفقات نيرون، ولم يعد قادة جيشه واثقين فيه. وفى ربيع عام 68 م، وصلت أخبار سيئة من الغرب، وهى وجود ثورة فى بلاد الغال. ورغم أن القوات المخلصة لنيرون من ألمانيا قد قمعت الثورة، تلى ذلك بعد وقت قصير أخبار عن اضطراب آخر؛ إذ أُعلِن سيرفيوس سولبيكيوس جالبا Servius Sulpicius Galba، حاكم هسبانيا تاركونينسيس[6]، إمبراطورًا بواسطة قواته. فوق كل هذا، أعلنه السناتو عدوًا للشعب، وتخلى عنه الحرس البرايتورى (Strauss, 2019, p.104). يذكر ويلز (Welles) أن مصر كانت آمنة أكثر من الولايات الأخرى بسبب نظامها الإدارى المميز، لكنها مع ذلك لم تكن آمنة تمامًا (Welles, 1938, p.49). ربما أيضًا أراد نيرون العيش فى مصر أو أن يصبح واليًا عليها؛ لأنه كان يعرف أن بإمكانه أن يستعيد ما فقده

[3] uarie agitauit, Parthosne an Galbam supplex peteret, an atratus prodiret in publicum proque rostris quanta maxi ma posset miseratione ueniam praeteritorum precaretur, ac ni flexisset animos, uel Aegypti praefecturam conced i sibi oraret.

[4] ἐπεὶ τὰ Νέρωνος ἀπέγνωστο παντάπασι καὶ δῆλος ἦν ἀποδρασόμενος εἰς Αἴγυπτον, ἔπεισε τὸ στρατιωτικόν, ὡ ς μηκέτι παρόντος, ἀλλ᾽ ἤδη πεφευγότος, αὐτοκράτορα Γάλβαν ἀναγορεῦσαι...

[5] ὑπὸ πάντων δὲ ὁμοίως ἐγκαταλειφθεὶς ἐβουλεύσατο μὲν τούς τε βουλευτὰς ἀποκτεῖναι καὶ τὴν πόλιν καταπρῆσ αι ἔς τε τὴν Ἀλεξάνδρειαν πλεῦσαι…

[6] كانت هسبانيا تاركونينسيس واحدة من ثلاث ولايات رومانية فى هسبانيا، وكانت موجودة فى الفترة ما بين عامى 27 ق.م إلى عام 459 م، وتأسست لتجمع بين هسبانيا القريبة والأراضى التى تم غزوها فى شمال ووسط اسبانيا، وكانت تاروكو (تاراجونا) عاصمة لها. وفى عام 459 م انتزع القوط الغربيون تلك الولاية من الرومان. أنظر:
https://historica.fandom.com/wiki/Hispania_Tarraconensis (17-11-2021)

عن طريق مصر وموقعها المتميز وشحنات القمح التى ترسلها إلى روما (حسن أحمد مختار، 2013، ص.319).

ثانيًا: الأسرة الفلافية:

كان عام 69 م هو عام الأباطرة الأربعة؛ فبعد انتحار نيرون فى 9 يونيو عام 68 م، استولى أربعة رجال بالتعاقب على العرش الإمبراطورى، وقد أتى ثلاثة منهم وذهبوا بسرعة: جالبا Galba (68 - 69 م)، وأوتو Otho (69 م)، وفيتيليوس Vitellius (69 م). كان الرابع فقط، أى فسباسيانوس Vespasianus (69 - 79 م)، هو الذى جعل منصبه ثابتًا، كما أسس أسرة حاكمة جديدة (Strauss, 2019, p.111).

فى الفترة التى تمهد لإعلان فسباسيانوس إمبراطورًا، كانت هناك ترتيبات سرية معقدة للغاية، لكن حدث أول عمل فعلى صريح لأجل التخطيط للسعى إلى السلطة بعد أسابيع قليلة من مناداة القوات له بوصفه إمبراطورًا فى بداية يوليو عام 69 م، عندما تقابل فسباسيانوس وأنصاره فى بيريتوس (بيروت الحالية). فى هذه المرحلة، كانت خططهم تسير بشكل جيد، وكان الجزء الأكثر أهمية فى تطور الخطط فى بيريتوس إستراتيجيًا هو ذهاب فسباسيانوس إلى مصر وانضمام تيبيريوس الإسكندر إليه، والى مصر وحليفه المخلص الجدير بالثقة، حيث تتم حمايته بواسطة فرقتى الإسكندرية، فرقة قورينى الثالثة وفرقة ديوطاروس الثانية والعشرين؛ لكى يستطيع السيطرة على مفاتيح مصر، ويبدو أن تيتوس قد انضم إلى فسباسيانوس فى الإسكندرية طوال شتاء عام 70/69 م[7]. ربما احتل فسباسيانوس الإسكندرية (مفاتيح مصر) للتحكم فى إمداد القمح لروما (Acton, 2011, pp.23-25)، وبهذا يضمن سلاحًا فعالًا فى معركته القادمة (أبو اليسر فرح، 2002، ص.183).

يذكر عبد اللطيف أحمد على أن بعد المناداة بفسباسيانوس إمبراطورًا فى مصر وبعد ذلك مناداة أيضًا الفرق المرابطة فى فلسطين والجيش الرومانى فى سوريا، زحف إلى مصر لأجل تأمين مفتاحيها، بيلوزيون وفاروس، وإجبار منافسه فى روما، فيتيليوس، على الاستسلام عن طريق قطع إمدادات القمح

[7] عُين تيتوس قائدًا للفرقة الخامسة عشر، التى خدمت بقيادة والده فسباسيانوس فى الحرب اليهودية، التى استغرقت حوالى سبع سنوات (66 - 73 م). وعند وفاة الإمبراطور جالبا (عام 69 م)، عمل تيتوس على إيصال والده إلى السلطة، وعندما أصبح فسباسيانوس إمبراطورًا فى الأول من يوليو عام 69 م، تولى تيتوس السيطرة على القوات الرومانية فى يهوذا. أنظر:

Wasson, 2013, Titus (Roman Emperor), https://www.worldhistory.org/Titus_(Roman_Emperor)/ (7-10-2021).

عن روما (عبداللطيف أحمد على، 1988، ص.140-141). ربما كان فسباسيانوس يرغب فى النصر دون حدوث إراقة للدماء، فوجد أن أفضل طريقة للضغط على روما هى منع إمداد القمح المصرى عنها (Strauss, 2019, p.122).

يذكر تاكيتوس أنه قد قُرر فى مجلس الحرب أن يسيطر فسباسيانوس على نقاط الوصول إلى مصر، ويشير بعد ذلك إلى خطة لمنع إمدادات القمح عن روما (Griffin, 2008, p.5)؛ فيذكر فى كتابه الثانى من عمله التواريخ ما يلى: "قد اتُفِق أن يتابع تيتوس الحرب على يهوذا، وأن يسيطر فسباسيانوس على مفاتيح مصر" (Tac. Hist. 2.82)[8]، ثم يذكر فى الكتاب الثالث من العمل نفسه ما يلى: "بينما كان فسباسيانوس مبتهجًا بهذا النصر؛ إذ كان كل شىء ممهدًا من خلال نذوره، وصل خبر المعركة فى كريمونا[9] إليه فى مصر. عندئذ، تقدم بسرعة إلى الإسكندرية، حيث يضغط بالمجاعة على جيوش فيتيليوس المتفرقة وعلى مدينة روما، التى فى حاجة إلى المساعدة الخارجية" (Tac. Hist. 3.48)[10].

يذكر سويتونيوس أيضًا أن فسباسيانوس قد ذهب إلى الإسكندرية بغرض السيطرة على مفاتيح مصر: "لذلك، قامت حرب أهلية، وفى البداية أرسل (فسباسيانوس) القادة والقوات الحربية إلى إيطاليا، وفى غضون ذلك، عبر إلى الإسكندرية لكى يسيطر على مفاتيح مصر" (Suet. Ves. 7.1)[11].

مع ذلك، لا يرجح مورجن (Morgan) تمامًا تخطيط فسباسيانوس أو تيبيريوس الإسكندر لقطع إمدادات القمح من مصر بوصفه جزءًا أساسيًا من الخطة؛ إذ يمكن أن يؤدى منع روما من حصتها من القمح المصرى إلى حدوث نقص للطعام فى المدينة، لكن لن يصل الأمر إلى المجاعة، وهذا سيؤذى عامة الشعب أكثر كثيرًا من أتباع فيتيليوس؛ إذ كان بإمكانهم ببساطة الاستيلاء على كل القمح المتاح لأجل

[8] Titum instare Iudaeae, Vespasianum obtinere claustra Aegypti placuit…

[9] كان أنطونيوس بريموس أحد أقوى الداعمين لفسباسيانوس، وقد تقدم إلى إيطاليا وحقق نصرًا حاسمًا على أتباع فيتيليوس فى بدرياكوم (كالفاتونى الحالية فى إيطاليا) فى أكتوبر عام 69 م، وفى نفس اليوم اقتحم كريمونا وأشعل النار فيها، فانتهى الأمر بهزيمة أتباع فيتيليوس وتدمير المدينة. أنظر:

https://military.wikia.org/wiki/Marcus_Antonius_Primus (10-10-2021); Acton, 2011, p.35.

[10] Laetum ea victoria Vespasianum, cunctis super vota fluentibus, Cremonensis proelii nuntius in Aegypto adseq uitur. eo properantius Alexandriam pergit, ut fractos Vitellii exercitus urbemque externae opis indigam fame urg eret.

[11] Suscepto igitur ciuili bello ac ducibus copiisque in Italiam praemissis interim Alexandriam transiit, ut claustra Aegypti optineret.

استخداماتهم الشخصية، وكان القمح متوفرًا فى روما؛ لأن ربما قد أصبحت افريقيا هى المصدر الأكثر الأهمية للمؤن منذ عهد أوغسطس. ربما كان هذا هو السبب الذى جعل فسباسيانوس يفكر فى غزو افريقيا أيضًا، الأمر الذى سيؤدى إلى حدوث نقص حقيقى للمؤن فى روما (Morgan, 2006, p.187).

من جهة أخرى، ترى أكتون (Acton) أن ظروف عام 69 م كانت غير عادية، والطرق التى لم تكن فعالة فى أوقات أخرى يمكن أن تكون مؤثرة للغاية فى ذلك الحين. فربما يكون لتحكم فسباسيانوس فى شحنات القمح تأثير كبير على إمداد القمح لروما، الذى أصبح له أهمية كبيرة لسنوات عديدة، وتلقى القليل من الحرص بسبب عدم الاستقرار السياسى والعسكرى الخطير. فى عام 67 أو 68 م أصبح الناس معاديين لنيرون بسبب استيراد الرمل من مصر (لأجل مصارعى البلاط الإمبراطورى) أثناء غلاء أسعار القمح؛ وفى عام 68 م، كتب نيمفيديوس سابينوس Nymphidius Sabinus إلى جالبا، الذى كان فى اسبانيا، ليخبره أن كلوديوس ماكير Clodius Macer، الذى قام بتمرد فى افريقيا، قد منع شحنة القمح المعتادة وبوجود اضطراب فى المدينة، ونظرًا لأن لم يتم قمع كلوديوس حتى عام 68 م، فإن العجز ما يزال قائمًا، وكانت الأسعار أعلى من المعتاد فى شتاء عام 69/68 م. من ثم، تستنتج Acton على نحو منطقى أنه حتى إذا أُعيد إمداد القمح المعتاد من افريقيا عام 69 م، سيكون تحكم فسباسيانوس فى شحنة القمح من الإسكندرية له تأثير نفسى حقيقى للغاية على الشعب الرومانى، الذى كان قلقًا بشأن القمح لعدة سنوات فى هذه الفترة. علاوة على ذلك، فعن طريق منع شحنات القمح، يستطيع فسباسيانوس أن يسبب ضغطًا اقتصاديًا ونفسيًا على الأحزاب التى توهمت أن فيتيليوس هو الأقوى (Suet. Nero 45.1; Plut. Galba, 3; Acton, 2011, pp.25-26). مع هذا، لم يضطر فسباسيانوس إلى تنفيذ تلك الخطة؛ إذ إن الجنود فى روما والولايات الغربية قد أعلنوا بسرعة ولاءهم له (العبادى، 1999[1]، ص.134).

استُدعيت الفرقتان قورينى الثالثة وديوطاروس الثانية والعشرين –اللتان شكلتا الجزء الأساسى من الحامية الرومانية فى مصر –من الإسكندرية لتعزيز الجيش الذى كان يحاصر أورشليم. ظلت الفرقتان هناك حتى سقوط المدينة، ويبدو أن تيتوس قد رافقهم فى العودة إلى مصر، الذى أخذ مكان والده بوصفه قائدًا ضد اليهود (Milne, 1913, p.44).

ثالثًا: هادريانوس والأسرة الأنطونينية:

بعد سنوات، شهدت مصر فى عهد هادريانوس Hadrianus (117 - 138 م) زيارة إمبراطورية أخرى[12]. يذكر جراى (Grey) أن ترحال هادريانوس حول منطقة البحر المتوسط كان فكرة متكررة فى عهده؛ فهو الإمبراطور المتجول أو الرحالة، السائح الإمبراطورى، الذى دفعه مزيج من الاحتياجات الإدارية والعسكرية والميول الشخصية لتخصيص نصف فترة حكمه التى بلغت 21 عامًا لأجل الرحلات عبر طول وعرض إمبراطوريته (Grey, 2016, p.3). ترى سبيلر (Speller) أن الأباطرة من قبل هادريانوس عندما ذهبوا لزيارة أماكن أخرى من إمبراطوريتهم، كان هذا غالبًا بهدف المزيد من الغزو، أو للحفاظ على السيطرة فى تلك الفترات على الولايات. قد يُنظر إلى سفر الأباطرة بهدف غير ذلك على أنه تقصير فى الحفاظ على الإمبراطورية وحدودها. ومن ثم، تقسم Speller الأباطرة الذين سافروا إلى الخارج إلى اتجاهين، ولم يجد هادريانوس أيًا من الاتجاهين مناسبًا له، فأنشأ هادريانوس اتجاهًا ثالثًا جديدًا كان الأقرب إلى الدبلوماسية المتنقلة، لكنها كانت دبلوماسية ذات مدخل مباشر إلى السلطة والموارد لتنفيذ السياسة (Speller, 2003, pp.63-64). تذكر Speller أنه كان منطقيًا أن من جو مستقر نسبيًا فى روما، كان يجب على هادريانوس أيضًا زيارة المكان الذى حورب فيه مستقبل روما، حيث انتهت الجمهورية، وحيث قاتل أوغسطس نفسه وسافر (Speller, 2003, p.107).

ربما ذهب هادريانوس إلى الإسكندرية فى سبتمبر أو أكتوبر عام 117 م بعد ذهابه إلى يهوذا، وتستنتج كابونى (Capponi) من مراسيم الإمبراطور هادريانوس عام 117 م أن هادريانوس كان موجودًا فى مصر عام 117 م. إذ كان لإنتاج مصر الزراعى أهمية كبيرة لدى روما، بالإضافة إلى ذلك، كانت السيطرة على هذه الولاية المهمة أمرًا أساسيًا لضمان بقاء الإمبراطور الجديد؛ لأن منصبه لم يكن مأمونًا، وقد وضعه تغييره المفاجئ لسياسة سلفه تراجان فى خطر. فربما كان هدف هاريانوس هو إضفاء

[12] يرى بعض الباحثين أن هادريانوس قد زار مصر مرة واحدة فقط عام 130 م، بينما يرى آخرون أن هادريانوس قد زار مصر مرتين، المرة الأولى كانت فى بداية حكمه عام 117 م، ولا يذكر أغلب الباحثين هذه الزيارة، والمرة الثانية كانت فى عام 130 م. هناك أيضًا من يذكر أن هادريانوس قد زار مصر مرتين: المرة الأولى كانت فى عام 122 م، والمرة الثانية عام 130 م. يبدو أن هادريانوس قد زار مصر مرتين بالفعل، لكن فيما يتعلق بالزيارة الأولى يوجد خلط إن كانت الزيارة قد تمت بالفعل أم لا، وأيضًا إن كانت الزيارة قد تمت عام 117 أم 122 م؛ أما الزيارة الثانية فهناك اتفاق على أنها كانت فى عام 130 م، وإن كان من المرجح أن هادريانوس قد زار مصر مرتين: المرة الأولى عام 117، والثانية عام 130.

الشرعية لارتقائه العرش الإمبراطورى بزيارته للإسكندرية، المدينة التى كانت تمثل دائمًا عاصمة بديلة محتملة للإمبراطورية الرومانية، والمكان الذى يمكن فيه أن يطمح أى قائد ذى شخصية أن يصبح إمبراطورًا، أو المكان الذى يمكن أن يُعين فيه الأباطرة الرومان؛ فعلى سبيل المثال: ذهب فسباسيانوس قبل ذلك إلى الإسكندرية مباشرة من سوريا وأُعلِن إمبراطورًا فيها، وأصبح أفيديوس كاسيوس أيضًا إمبراطورًا بديلًا فى الإسكندرية عام 175 م بعد أن انتقل إليها من سوريا، وفى عام 30 ق.م أقام أوكتافيوس (أوغسطس بعد ذلك) أولًا موكب النصر من نيكوبوليس إلى السيرابيوم السكندرى إلى مضمار سباق الخيل (Capponi, 2011, pp.31-32; Capponi, 2010[1], p.495).

تذكر سير الأباطرة أن هادريانوس بعد تسوية الأمور فى بريطانيا قد عبر إلى بلاد الغال، بدلًا من أسبانيا مثلما أراد، وكان قد خطط للقيام بتفتيش عام على الولايات (Birley, 1998, p.142)، وربما حدث هذا الأمر فى عام 122 م تقريبًا (Kritsotakis, 2008, p.66). وصلت رسالة مقلقة إليه بعد عبوره، ربما قد اختصرت مسار رحلته. كانت توجد أعمال شغب فى الإسكندرية بسبب المعتقدات الدينية. كان منذ خمس سنوات فقط عندما قُمِعت مواجهة دموية بين الإغريق واليهود بواسطة ماركيوس توربو. هذه المرة، لم يتورط اليهود ولا الإغريق بالفعل، بل كان المصريون الأصليون؛ إذ إن ثورهم المقدس، أبيس، الذى حُدِد أخيرًا مرة أخرى، قد تسبب فى منافسة عنيفة (Birley, 1998, p.142)، ربما بين ممفيس وهيليوبوليس. كانت مصر لعدة سنوات بدون ثور مقدس، وعندما كان يجد الكهنة واحدًا تم تحديده بالمكان المرغوب، كان سكان هاتين المدينتين يتوجهون إلى الأسلحة، وكان يحدث إخلال بسلام الولاية لتعصبهم الدينى، وتدعى كل مدينة أن الثور خاص بها (Sharpe, 1842, p.64). تذكر سيرة هادريانوس فى سير الأباطرة هذا الأمر كما يلى:

"بعد تنظيم الأمور فى بريطانيا، عبر (هادريانوس) إلى بلاد الغال لأنه قد أُزعِج بواسطة نزاع فى الإسكندرية، الذى نشأ بسبب أبيس، الذى قد اكتُشِف فى ذلك الوقت بعد سنوات كثيرة، مسببًا اضطرابات بين الناس؛ إذ يؤكد كل (فريق منهم) بإصرار على أن مكانه هو مقر العبادة (الخاص بأبيس)" (HA Had.12.1-2)[13].

[13] Compositis in Britannia rebus transgressus in Galliam Alexandrina seditione turbatus, quae nata est ob Apidem, qui, cum repertus esset post multos annos, turbas inter populos creavit, apud quem deberet locari, omnibus studiose certantibus…

تعلن عملات الإسكندرية، التى سُكت فى الفترة ما بين 29 أغسطس عام 121 إلى 28 أغسطس عام 122 وفقًا للسنة المصرية –الحدث السعيد. لكن الإله بتاح –الذى حُفِظ الثور فى معبده بممفيس –لا يظهر على العملة حتى العام التالى؛ فربما يشير هذا إلى بعض المماطلة والخلاف حول مقر عبادة أبيس. على كل حال، ربما طالب والى مصر، هاتيريوس نيبوس Haterius Nepos، بمجئ الإمبراطور للزيارة؛ خوفًا من اندلاع معركة خطيرة، لكن يذكر بيرلى (Birley) أن هادريانوس بدون القيام بالزيارة، كان قادرًا على استعادة النظام بخطاب مكتوب بشكل صارم (Birley, 1998, p.142).

من ثم، يبدو أن هادريانوس قد زار مصر عام 117 فى بداية حكمه، وليس فى عام 122؛ إذ لا يوجد دليل أو إشارة واضحة على حدوث زيارة من قِبل هادريانوس عام 122.

فيما يتعلق بالزيارة الثانية، زار هادريانوس مصر فى شتاء عام 130 م عن طريق فلسطين والفرما إلى رأس الدلتا، ثم ذهب إلى طيبة فى جنوب مصر، ثم عاد إلى الإسكندرية. يرجح مصطفى العبادى أن الهدف الرسمى من الرحلة هو تفتيش الولايات الشرقية من الإمبراطورية (العبادى، 1999[2]، ص.183). يستنتج كريتسوتاكيس (Kritsotakis) وجود سمة عامة فى رحلات هادريانوس، ألا وهى رغبة هادريانوس فى فحص ولايات الإمبراطورية وتحديد احتياجاتها والأولويات الإمبراطورية هناك، ويفترض وجود ثلاثة دوافع رئيسة لجولاته بشكل عام هى: تعزيز حدود الإمبراطورية، وضمان ولاء الفرق الرومانية، وتعزيز العلاقة مع السكان المحليين (Kritsotakis, 2008, p.68).

بعد عدة سنوات، فى حوالى عام 152 م، حدثت اضطرابات شديدة بسبب ثورة قامت فى الإسكندرية، وجعلت هذه الاضطرابات بعض الأشخاص يتركون مواطنهم، وكانت الثورة عنيفة للغاية حتى أن الوالى الرومانى قد قُتِل فيها، مما جعل الإمبراطور أنطونينوس بيوس Antoninus Pius (138 - 161 م) يحضر بنفسه لإخمادها (أبو اليسر فرح، 2009، ص.98)، وقد هددت هذه الثورة إمداد الطعام لروما (لويس، 1997، ص.229). يرى براينت (Bryant) أن الثورة لم تكن خطيرة على نحو خاص، وإنما زادت أهميتها من حقيقة أن روما كانت تحصل على حصة كبيرة للغاية من قمحها من مصر، ويستنتج أيضًا أن الإمبراطور قد زار مصر شخصيًا نتيجة للسياسة التقليدية لدى الأباطرة الرومان الذين كانوا يخشون السماح لأى شخص رومانى له منزلة وأهمية بضمان نفسه فى مصر (Bryant, 1895, pp.74-76).

كان الإمبراطور التالى الذى زار مصر هو ماركوس أوريليوس Marcus Aurelius (161 - 181 م)، وكان سبب رحلته هو اغتصاب العرش لوقت قصير من قِبل جايوس أفيديوس كاسيوس Gaius

Avidius Cassius[14]، الذى تم الاعتراف به فى مصر (Heinen, 1991, p.2062b)؛ إذ كانت توجد انتفاضة كبيرة فى عهد ماركوس أوريليوس عام 172 م، عُرِفت بثورة الرعاة βουκόλοι، قادها الكاهن المصرى إسيدوروس، وقامت الثورة لأسباب مختلطة تتراوح بين الإصلاح الاجتماعى والدينى، والقرصنة. تنكر الرعاة فى ملابس نسائية، وتوسلوا إلى قائد مئة، متظاهرين بأنهم زوجات الرعاة يقدمن الهدايا، إلا أنهم قتلوه وضحوا بجسده، كما أدوا اليمين على أحشائه وأكلوها. بعد ذلك نجح إسيدوروس فى هزيمة الرومان فى إحدى المعارك، وغزا تقريبًا الإسكندرية (Capponi, 2010[2], pp.189, 191; Manolaraki, 2013, p.227).

يبدو أن الثورة كانت قوية لدرجة أن القوات الرومانية الموجودة فى البلاد لم تكن قادرة على مواجهتها، وكادت الإسكندرية تسقط فى أيدى الثوار (العبادى، 1999[1]، ص.142-143). عندئذ، تم إرسال أفيديوس كاسيوس من سوريا، ونجح فى تقسيم الثوار وهزمهم فى معارك عديدة (Capponi, 2010[2], p.191; Manolaraki, 2013, p.228). يذكر كاسيوس ديو هذا الأمر بشى من التفصيل:

> "واندفع أشخاص يُعرفون بالرعاة فى مصر، متسببين فى تمرد المصريين الآخرين أيضًا، بقيادة كاهن يُدعى إسيدوروس، وقد خدعوا أولًا قائد مئة الرومان بملابس نسائية على أنهم زوجات الرعاة وسيعطينه ذهبًا لأجل أزواجهن، وعندما ذهب إليهم ذبحوه؛ وضحوا أيضًا برفيقه وأدوا اليمين على أحشائه والتهموها. كان إسيدوروس أفضل الجميع فى الشجاعة. بعد ذلك، بواسطة الاصطفاف فى مصر، انتصروا على الرومان وكادوا يستولون على الإسكندرية، لولا أن أُرسِل كاسيوس من سوريا فى مواجهتهم، وبالتالى كان قائدًا فك ترابطهم بين بعضهم بعضًا وفصلهم عن بعضهم بعضًا (بسبب فقدانهم للشعور ولعددهم الضخم، لم تكن لديه الشجاعة الكافية لمهاجمتهم

[14] وُلد أفيديوس كاسيوس فى سوريا، وكان ابنًا لوالى سابق لمصر، وهو جايوس أفيديوس هيليودوروس، الذى تولى المنصب فى نهاية عهد هادريانوس وبداية عهد أنطونينوس بيوس (137 - 142 م)، وقد عُين كاسيوس بحلول نهاية عام 166 م مندوبًا إمبراطوريًا لولاية سوريا الرومانية. أنظر:

https://military.wikia.org/wiki/Avidius_Cassius (10-10-2021);

https://www.livius.org/articles/person/avidius-cassius/ (10-10-2021).

لاتحادهم معًا)، ومن ثم، كان فى حاجة إلى تدبير تقسيمهم إلى أحزاب"
.[15](Dio, 72.4)

مع ذلك، ذهب أفيديوس كاسيوس إلى الإسكندرية عام 175 م، وأعلنته قواته إمبراطورًا، بعد أن وصله نبأ كاذب بموت ماركوس أوريليوس، وربما ساعدته فى ذلك فاوستينا زوجة ماركوس أوريليوس (Capponi, 2010 [2], p.191; Manolaraki, 2013, p.228.)، وأعلن سكان مصر والإسكندرية تأييدهم له؛ لأنهم كانوا بسبب كراهيتهم لروما على استعداد لتأييد أى منشق ضد السلطة الرومانية (أبو اليسر فرح، 2002، ص.190). تذكر سيرة ماركوس أوريليوس بسير الأباطرة هذا الأمر كما يلى:

"وعندما قام الجنود الرعاة بأشياء كثيرة خطيرة فى مصر، تم قمعهم بواسطة أفيديوس كاسيوس، الذى استولى على الحكم بعد ذلك" (HA M. Ant. 21.2)[16].

يبدو أن الجنود أقروا كاسيوس بوصفه إمبراطورًا فى مصر بحلول يوم 3 مايو؛ إذ تؤرّخ وثيقة بالعام الأول من حكمه. لكن توجد بردية من أوكسيرينخوس تشير إلى أنه كان واثقًا من التأييد المصرى منذ أبريل أو حتى مارس، وربما قد زار الولاية بالفعل. فتوجد وثيقة بردية من أوكسيرينخوس تتضمن جزءًا من خطاب كُتِب فى شهر برمودة (27 مارس - 25 أبريل)، الذى فيه يمدح الكاتب –ربما كان كاسيوس نفسه – النية الحسنة الظاهرة تجاهه، ويعلن وصوله القريب "بعد أن تم اختياره إمبراطورًا بواسطة الجنود الأكثر نبلًا". ثم واصل أنه على وشك المجئ ليتولى السيادة بينهم، ويتطلع إلى البدء فى إحسانه لصالح "مدينته الأم" الإسكندرية (Birley, 2008, p.177)، وفيما يلى نص الخطاب:

[15]καὶ οἱ καλούμενοι δὲ Βουκόλοι κατὰ τὴν Αἴγυπτον κινηθέντες καὶ τοὺς ἄλλους Αἰγυπτίους προσαποστήσαντες ὑπὸ ἱερεῖ τινὶ Ἰσιδώρῳ, πρῶτον μὲν ἐν γυναικείοις στολαῖς τὸν ἑκατόνταρχον τῶν Ῥωμαίων ἠπατηκότες ὡς δὴ γυναῖκες τῶν Βουκόλων καὶ χρυσία δώσουσαι αὐτῷ ὑπὲρ τῶν ἀνδρῶν προσιόντα σφίσι κατέκοψαν, καὶ τὸν συν όντα αὐτῷ καταθύσαντες ἐπί τε τῶν σπλάγχνων αὐτοῦ συνώμοσαν καὶ ἐκεῖνα κατέφαγον:
ἦν
δὲ Ἰσίδωρος ἀνδρία πάντων τῶν καθ᾽ ἑαυτὸν ἄριστος: ἔπειτα ἐκ παρατάξεωςτοὺς ἐν Αἰγύπτῳ Ῥωμαίους νικήσα ντες μικροῦ καὶ τὴν Ἀλεξάνδρειαν εἶλον, εἰ μὴ Κάσσιος ἐκ Συρίας πεμφθεὶς ἐπ᾽ αὐτούς, καὶ στρατηγήσας ὥστε τὴν πρὸς ἀλλήλους σφῶν ὁμόνοιαν λῦσαι καὶ ἀπ᾽ ἀλλήλων ἀποχωρίσαι (διὰ γὰρ τὴν ἀπόνοιαν καὶ τὸ πλῆθος αὐ τῶν οὐκ ἐθάρρησε συμβαλεῖν ἀθρόοις αὐτοῖς), οὕτω δὴ στασιάσαντας ἐχειρώσατο.

[16]et cum per Aegyptum Bucolici milites gravia multa fecissent, per Avidium Cassium retunsi sunt, qui postea tyr annidem arripuit.

"أيها السكندريون ... إنكم تحملون نية حسنة تجاهى ... فى قلوبكم، وثابتون على رأيكم. إننى آتى إليكم بالفعل بالحظ الحسن، بعد اختيارى إمبراطورًا بواسطة الجنود الأكثر نبلًا، سوف أباشر بينكم سلطتى على نحو مبشر، وقد بدأت باستخدام سلطتى بينكم بشكل جيد لتقديم ما هو صالح للمدينة الأم ... العام الأول، شهر برمودة ... (الظهر) إلى أبوليناريوس، عضو مجلس الشيوخ ..." = (P.Oxy. 67 4592 (SB 10 10295).[17]

ربما وُلِد كاسيوس فى الإسكندرية عندما رافق والده هيليودوروس هادريانوس، بصفته سكرتير الإمبراطور، عام 130 م. بالإضافة إلى ذلك، ربما قضى بعض السنوات فيها وهو طفل عندما كان والده واليًا (Birley, 2008, p.177).

قضى ماركوس أوريليوس الشتاء فى الإسكندرية لأجل قمع التحريض (Capponi, 2010[2], p.191; Manolaraki, 2013, p.228.). فشلت ثورة أفيديوس كاسيوس بعد وقت قصير؛ إذ قتله أحد ضباطه بعد حوالى ثلاثة أشهر من قيام ثورته (العبادى، 1999[2]، ص.187). مع ذلك، باشر ماركوس أوريليوس جولة فى الشرق لاستعادة سلطته من أنصار وقوات أفيديوس، وبشكل خاص فى مصر (Manolaraki, 2013, p.228).

[17] Ἀλεξαν[δρε]ῖς εν. . [- ca.16 -]
καὶ παιδ[εί]ας επιϰ. [.]. [- ca.13 -]
τὴν πρὸ[ς ἐ]μὲ εὔνοια[ν - ca.12 - ἐν]
τοῖς στέρνο[ι]ς περιφέροντ[ε]ς τὴν [- ca.5 -]
γνώμην π[αρ]εμείνατε. ἀφικνοῦμ[αι οὖν]
πρὸς ὑμᾶς τύ[χ]ῃ ἀγαθῇ, κεχε[ι]ροτονη[μένος]
μὲν αὐτοκράτωρ ὑπὸ τῶν γενναιοτάτ[ων]
στρατιωτῶν, ἐπὶ δὲ τὴν ἀρχὴν παρ' [ὑμῖν]
αἰσίως πα[ρ]ελευσόμενο[ς], καὶ ἀφ' ὑμῶ[ν]
μάλιστα ἀρξάμενος τῆς τοῦ εὖ ποιε\ῖ/ν [ἐξου-]
σίας, ὅσον δίκαιόν ἐστιν παρέχειν [τῇ πα-]
τρώᾳ πόλει π[-ca.?-]
[ἔτ]ους α, Φαρμ[οῦθι -ca.?-]
v
[Ἀ]πολινρίωι Χ βουλευτ(ῇ) πρ. [-ca.?-]

رابعًا: الأسرة السفيرية:

كان الإمبراطور الذى زار مصر بعد ذلك هو سبتميوس سفيروس Septimius Severus (193 - 211 م). يذكر Birley أن الذهاب إلى مصر كان هدفًا واضحًا لدى سبتميوس سفيروس؛ إذ دعمت هذه الولاية منافسه نيجر، مثلما دعمت من قبل أفيديوس كاسيوس، وكان هناك سخط فعلى فى عهد سلفه كومودوس، عندما كان يوجد هناك ما يصل إلى عشر ولاة فى ثلاثة عشر عامًا، بالتالى، كانت هناك حاجة واضحة للإصلاح (Birley, 2002, p.135).

يذكر أبو اليسر فرح أن كراكلا Caracalla (211 - 217 م) أيضًا قد اضطر إلى زيارة مصر عام 215 م بسبب الاضطرابات التى حدثت فى الإسكندرية، والتى قمعها بعنف شديد، وكان الإمبراطور يستعد فى ذلك الوقت للقيام بحملة ضد بارثيا، لكن الاضطرابات التى وقعت فى الإسكندرية جعلته يؤجل الحملة للعام التالى ويذهب إلى الإسكندرية ليخمد تلك الاضطرابات بنفسه (أبو اليسر فرح، 2009، ص.184-185). ربما كان يضع فى اعتباره أن حدوث أى اضطراب فى الإسكندرية يمكن أن يهدد خطوط تموين جيشه الغازى (لويس، 1997، ص.225). وربما أراد كراكلا أيضًا أن يتبع خطى الإسكندر المقدونى، فخطط لغزو الشرق، وكانت مصر من ضمن الأماكن التى قام فيها بجولته (Asante & Ismail, 2016, p.47). قد يكون كراكلا أيضًا ذهب إلى الإسكندرية بهدف القيام بجولة فى مصر على خطى هادريانوس، لكنه تخلى عن خططه بعد وقوع أحداث صاخبة فى الإسكندرية (Derda, 2019, p.55)؛ فيبدو أنه كانت هناك أعمال شغب قبل وصوله أو عند وصوله مباشرة، مع وفيات وحرائق وتدمير لتماثيل، كانت على الأرجح تماثيل الإمبراطور أو أفراد البيت الإمبراطورى، ونُسِب هذا الاضطراب إلى الحرفيين والشباب، الذين قيل إنهم سخروا من ادعاءات الإمبراطور بوصفه إسكندر جديدًا (Bagnall, 2021, p.133).

زار سفيروس إسكندر Severus Alexander (222 - 235 م)، أخر إمبراطور من الأسرة السفيرية، مصر، أو على الأقل خطط لفعل ذلك (Capponi, 2010[2], p.191). توجد برديتان تشيران إلى زيارة مُخطط لها إلى مصر من قِبل سفيروس إسكندر (SB 14 11651; SB 24 15936). رغم أن هاتين البرديتين تشيران إلى زيارة تم التخطيط لها إلى مصر، فمن غير المرجح أن الزيارة قد حدثت فى وقت ما؛ إذ لا تذكر أى من المصادر رحلة الإمبراطور سفيروس إسكندر إلى مصر، ولا تذكر أن هناك زيارة تم التخطيط لها. يبدو أن الزيارة قد تم التخطيط لها، ولكنها لم تتحقق، وتوضح البرديتان المذكورتان سابقًا الإعدادات من أجل تلك الزيارة. ترى إرتل (Ertel) أن لو الزيارة قد خُطِط لها فى وقت

مبكر من حكم الإمبراطور، فسيكون من الصعب تفسير سبب إلغاء الزيارة؛ أما إذا كان قد عزم القيام بهذه الرحلة فى وقت متأخر من حكمه، فربما تكون الزيارة قد أُلغيت بسبب وصول أخبار بالاضطرابات على الراين عندما كان الإمبراطور فى أنطاكية، مثلما يقول هيروديان. ربما لم يكن الموقف خطيرًا، لكن قرر الإمبراطور العودة إلى روما عاجلًا ليكون أقرب إلى منطقة الاضطراب، بدلًا من التوجه إلى مصر مثلما خطط. يبدو أن الزيارة لم تتم قط؛ لأن الزيارة إذا كانت قد تمت، يتوقع المرء أن يجد أى إشارة إليها فى المصادر (Herod. 6.7.2-5; Ertel, 1986, pp.113-114). يبدو أن الإمبراطور لم يغادر روما لأجل أى رحلة كبيرة، إلى وقت حملته ضد الفرس فى الفترة ما بين عامى 231 - 233، من ثم، يرجح كل من Thomas وClarysse ربط هذه الزيارة إلى مصر بهذه الحملة، لكن المعلومات المتعلقة بتحركاته إلى الشرق وعودته ضئيلة للغاية (Thomas and Clarysse, 1977, p.198).

خامسًا: أزمة القرن الثالث، ودقلديانوس:

بنهاية حكم الأسرة السفيرية، بدأت فترة مضطربة حكم فيها أباطرة لمدة قصيرة (235 - 285/284 م)، وعُرِفت تلك الفترة بالحروب الخارجية واغتصاب السلطة المستمر. انتهت تلك الفترة فقط عندما أقام دقلديانوس نفسه على العرش بنجاح (عام 284 - 285 م)، واستقر الموقف بإنشاء مجموعة من أربعة أباطرة (بأول حكومة رباعية عام 293 م). لم تكن تلك العقود المضطربة ملائمة للقيام بزيارة إمبراطورية إلى مصر. عندما زار الأباطرة الموجودون فى تلك الفترة المتأزمة مصر، كانوا عادة ما يأتون لقمع الثورات واغتصاب السلطة، على سبيل المثال: أوريليانوس (عام 273 م)، وجاليريوس (293 - 294 م)، ودقلديانوس مرتين: فى عام 298 م بحصار الإسكندرية، وربما فى الفترة ما بين عامى 301 و302 م (Heinen, 1991, p.2063a)، وسوف يتم الحديث عن دافع زيارة دقلديانوس الأولى فى هذا البحث.

كانت مصر فى عهد كل من الأباطرة كلاوديوس جوثيكوس Claudius Gothicus (268 - 270 م)، وكوينتيلوس Quintillus (270 م)، وأوريليانوس Aurelianus (270 - 275 م) –مصدرًا للنزاع بين روما وزينوبيا، ملكة دولة بالميرا (تدمُر) المتمردة. أعلن أوريليانوس حاكمًا مشاركًا له فى الشرق، وهو فابالاثوس Vaballathus ابن زينوبيا. ولكن أعلنت بالميرا استقلالها عام 271 م، وسيطرت على مصر معظم ذلك العام، قبل أن يستردها الضابط الرومانى والإمبراطور القادم بروبوس. شجع تجدد المسألة البالميرية فى سوريا المؤيدين للبالميريين فى الإسكندرية على إعادة تأكيد أنفسهم، فثارت كل من الإسكندرية وبالميرا مرة أخرى عام 272 م، ربما بتحريض فيرموس، وهو تاجر سكندرى

ثرى لديه علاقات اقتصادية ذات سمعة مع البليميين (Ritner, 2006, p.23)، وهم رجال قبائل سود من النوبة كانوا يقومون بغارات ويهجمون على طرق التجارة من النيل إلى البحر الأحمر حول كوبتوس (قفط) وبوزيريس (أبو صير) (Odahl, 2005, p.50)، واستخدم فيرموس ثروته وعلاقاته مع البليميين فى الجنوب لإثارة الاضطراب. يوجد شك فى وجود شخص يُدعى فيرموس من الأساس، ولكن إذا كان لهذا الشخص وجود بالفعل، فإن أهدافه الأساسية غير واضحة، لكن لا يبدو أنه قد أعلن نفسه إمبراطورًا أو حتى نوى ذلك. ربما لم تكن الثورة أكثر من اضطراب عام خطير وعنف فى شوارع الإسكندرية. مع ذلك، كانت أعمال الشغب مُدمِرة بشكل كبير، وسببت ضررًا واسع الانتشار لجزء كبير من المدينة، بما فيها حى البروخيون المزدهر، الذى كان موقعًا للقصر الملكى البطلمى (Watson, 2003, p.82). وصلت أخبار هذه الاضطرابات إلى أوريليانوس فى سوريا، فبعد إنهاء الأمر فى بالميرا، أتى الإمبراطور أوريليانوس بنفسه وحاصر الإسكندرية، وقمع الثورة بسهولة نسبيًا (Watson, 2003, p.83)؛ إذ انتصر على فيرموس وحاصر الثوار فى حى البروخيون فى الإسكندرية، واضطر الثوار إلى الاستسلام، لكن كان الحى قد دُمِر تمامًا (العبادى، 1999[2]، ص.200). يبدو أن أوريليانوس كان حريصًا على استعادة النظام فى مصر، الولاية التى لها أهمية كبيرة فى إمداد روما بالقمح (Watson, 2003, p.83). تتحدث سير الأباطرة عن شخصية فيرموس وانتصار أوريليانوس فى أكثر من موضع كما يلى:

"فى الوقت الذى كان أوريليانوس يقوم فيه بأمور عظيمة فى تراقيا وكل أوروبا، ظهر شخص (يُدعى) فيرموس، الذى طالب بمصر لنفسه دون علامات للسلطة، كما لو كان لأجل أن تكون دولة حرة، والذى عاد أوريليانوس لأجله على الفور، وفى هذا المكان أيضًا لم يكن الحظ الطيب المعتاد بعيدًا (عنه)؛ إذ استعاد مصر فى الحال" (HA Aurel. 32.2–3)[18].

وتذكر فى موضع آخر ما يلى:

> "كانت سيليوقيا هى موطن فيرموس الأصلى، رغم أن الكثير من الإغريق يذكرون (شيئًا) آخر، غير مدركين أن فى الوقت نفسه كان يوجد ثلاثة (أشخاص) يحملون اسم فيرموس: كان والى مصر واحدًا منهم، والآخر قائد الحدود الإفريقية وبروقنصل أيضًا، وذلك الثالث

[18]interim res per Thracias Europamque omnem Aureliano ingentes agente Firmus quidam exstitit, qui sibi Aegyptum sine insignibus imperii, quasi ut esset civitas libera, vindicavit. ad quem continuo Aurelianus revertit, nec illic defuit felicitas solita, nam Aegyptum statim recepit…

صديق وحليف زينوبيا، الذى كان مدفوعًا بغضب المصريين، قد أخذ طريقه إلى الإسكندرية، والذى قمعه أوريليانوس بالحظ الطيب المعتاد من شجاعته". (HA, Firm. 3.1)[19].

استمر الغزاة البليميون فى تهديد صعيد مصر، متسللين حتى الشمال إلى قفط وبطلمية، قبل أن يهزمهم بروبوس (Ritner, 2006, p.23)، الذى أعلنته القوات الرومانية فى مصر إمبراطورًا بعد وفاة أوريليانوس (أبو اليسر فرح، 2002، ص.194).

شهد عهد دقلديانوس Diocletianus (284 - 305 م) مجموعة من الإصلاحات الإدارية والمالية والعسكرية الكبرى، التى أثرت فى كل الإمبراطورية الرومانية وأنشأت ظروفًا جديدة لمصر بشكل خاص. أعاد دقلديانوس تقسيم الولايات القديمة لأجل التحكم فيها بشكل أكثر صرامة وتنمية الموارد الاقتصادية، فأدخل فى مصر تقسيمًا ثنائيًا انفصلت فيه طيبة عن ولاية مصر. كان النظام الضريبى هو الوسيلة الأساسية التى بها استغل الحكام الأجانب المصريين. أدى النظام الضريبى الذى أدخله دقلديانوس، والذى تجاهل فيضان النيل عند تحديد الضريبة للفلاحين، إلى إفقارهم وأخيرًا إلى تشكيل طبقة ثرية وقوية للغاية من الأقطاب التجارية المحلية وكبار ملاك الأراضى. لم تعد مصر فى عهد دقلديانوس منطقة منعزلة فى نظام العملة، واندمجت عملتها مع بقية الإمبراطورية. كانت نتيجة الإصلاح أن دار سك الإسكندرية قد فقدت ميزة ضرب عملتها الخاصة بها. وأدى النظام الضريبى الجائر والصعوبات الإدارية إلى حدوث ثورات فى فترة التسعينيات من القرن الثالث الميلادى (Gabra, 2013, p.22).

فى عام 293 م، بينما اعتزم دقلديانوس إصلاحاته، قامت ثورة فى كوبتوس، استدعت وجود جاليريوس Galerius[20] مع كتائب من القوات فى نهاية عام 293 أو عام 294 م (Ritner, 2006,

[19] Firmo patria Seleucia fuit, tametsi plerique Graecorum alteram tradunt, ignari eo tempore ipso tres fuisse Firmos, quorum unus praefectus Aegypti, alter dux limitis Africani idemque pro consule, tertius iste Zenobiae amicus ac socius, qui Alexandriam Aegyptiorum incitatus furore pervasit, et quem Aurelianus solita virtutum suarum felicitate contrivit.

[20] عين دقلديانوس ماكسيميانوس بوصفه إمبراطورًا مشاركًا له فى الحكم، وحمل كل منهما لقب "أوغسطس"، وكان دقلديانوس حاكم الجزء الشرقى من الإمبراطورية الرومانية وماكسيميانوس حاكم الجزء الغربى. بعد ذلك، عُين كل من جاليريوس وقسطنطيوس بوصفهما مساعدين للإمبراطورين –جاليريوس مساعد دقلديانوس، وقسطنطيوس مساعد ماكسيميانوس –وحملا لقب "قيصر"؛ وبهذا قد شكلوا حكومة رباعية. أنظر:

Waldron, 2018, p.38; Corcoran, 2008, pp.230-232.

(p.24; Bowman, 2008[1], p.316)، وقام جاليريوس –قيصر الشرق الجديد –بتدمير كوبتوس (Ritner, 2006, p.24). ربما كانت هذه الثورة هى السبب فى إعادة تنظيم طيبة بوصفها ولاية مستقلة (Derda, 2019, p.55). كان من ضمن ألقاب جاليريوس التى ذكرها إيوسيبيوس فى سرده لألقاب جاليريوس: Αἰγυπτιακὸς μέγιστος, Θηβαϊκὸς μέγιστος "قاهر مصر الأعظم، قاهر طيبة الأعظم" (Eusebius, 8.17.3; Barnes, 1976, p.181).

كانت طيبة منطقة بعيدة ومهمة، وكانت كوبتوس نفسها تقع فى رأس وادى الحمامات، وتسيطر على الطرق الآمنة إلى موانئ البحر الأحمر بيرنيكى وميوس هورموس. كان يمر بطريق كوبتوس - بيرنيكى محاجر الصخر السماقى، ومناجم الزمرد، ومناجم الذهب. كان من ضمن عابرى الصحراء: البحارة، والحرفيون، وعربات تحتوى على أحمال متنوعة شملت: صوارى السفن، وعارضات صوارى السفن، وجثثًا، ونساء. تسجل مجموعة من الأوستراكا بعض السلع التى تأتى شرقًا عن طريق كوبتوس نتيجة للتجارة: القمح، والشعير، والزيت، ونبات القنب، وجلود، وسبائك، وعملات. كانت النتيجة الطبيعية لهذا أن نالت كوبتوس مكانة بوصفها مركزًا مهمًا للتجارة الرومانية، وانعكست ثروتها فى المبانى الضخمة والزخارف. بالإضافة إلى ذلك، كانت أيضًا موقعًا عسكريًا مهمًا (Leadbetter, 2009, p.82).

من ثم، اهتم دقلديانوس وجاليريوس بتأمين هذه المنطقة، وحرصا على ضمان عدم وجود اضطرابات فيها، نظرًا لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية.

مع ذلك، اضطر جاليريوس إلى السفر شمالًا إلى سوريا فى ربيع عام 295 بسبب تجدد العدوان الفارسى فى سوريا؛ إذ تولى نارسى العرش فى العام الذى بدأت فيه الحكومة الرباعية، وبدأ بعد وقت قصير فى إضعاف معاهدة دقلديانوس التى أملاها على سلفه الأضعف عام 287. استعاد نارسى المناطق التى تم التنازل عنها لروما، وتحالف مع الأمراء العرب فى الصحراء السورية، وأكد مجددًا التأثير الفارسى على أرمينيا، ودعم البعثات المانوية إلى الولايات الرومانية[21]. كان جاليريوس قادرًا على إيقاف

[21] تحقق الانتشار المبكر للمانوية فى الإمبراطورية الرومانية من خلال رؤية مانى التبشيرية ومساعى أتباعه الأوائل التبشيرية. وبرعاية الملك الساسانى شابور الأول، نشر مانى مذهبه فى كل من الإمبراطورية الساسانية والمناطق الحدودية للإمبراطورية الرومانية، التى كانت تحت السيطرة الفارسية. ويبدو أن البعثة المانوية وصلت إلى مصر، والإسكندرية بشكل خاص، وربما أُرسِلت بعد ذلك بعثة منفصلة إلى مصر، وأصبحت ليكوبوليس (أسيوط) مركزًا لها فى النهاية. بحلول نهاية القرن الثالث الميلادى، انتشرت الطائفة المانوية بشكل أوسع فى ولايات الإمبراطورية الرومانية. أنظر:

التحركات الفارسية الأولى فى الصحراء السورية فى نهاية صيف عام 295. لكن عاد نارسى بقوة فى العام التالى، غازيًا أرمينيا وبلاد الرافدين، ومدمرًا الكثير من مواقع الجيش الرومانى فى الصحراء السورية. كان الشرق الرومانى فى خطر حقيقى لدرجة أن جاليريوس طلب المساعدة من دقلديانوس. وصل دقلديانوس إلى سوريا فى نهاية عام 296، وخطط لحملة مشتركة مع جاليريوس للربيع التالى. بينما كان دقلديانوس يحمى الحدود السورية، عبر جاليريوس نهر الفرات وواجه قوات نارسى بالقرب من كالينيكوم بشمال سوريا (مدينة الرقة حاليًا). عانى الطرفان خسائر ضخمة وانسحبا. كان دقلديانوس مستاءً من أداء جاليريوس، وأجبره على الجرى بجانب عربته الحربية عند عودتهما إلى أنطاكية (Odahl, 2005, pp.50-51).

قامت ثورة فى الإسكندرية معادية للإمبراطور (عام 297 - 298 م)، نتيجة للظلم المالى والاجتماعى (Ritner, 2006, p.24; Capponi, 2010[2], p.192)، والسخط من النظام الضريبى الجديد، وربما أراد المصريون الاستفادة من الهزيمة السورية (Odahl, 2005, p.51)؛ إذ يرى بومان (Bowman) أن ربما أيضًا قد شجع الانشغال الإمبراطورى بالحرب ضد نارسى فى بداية العام –بعض الأشخاص الطموحة على تحين الفرص وإثارة السخط على الضرائب الثقيلة، الذى ربما قد أُثير بواسطة الطلبات الكثيرة من الطعام والمؤن لأجل الجيش فى الشرق (Bowman, 2008[2], p.82). قد حرض على الثورة لوكيوس دوميتيوس دوميتيانوس Lucius Domitius Domitianus ونائبه أخيليوس Achilleus[22]، وتم إعلان دوميتيانوس إمبراطورًا وسيطر على مصر لمدة عام تقريبًا، مما جعل

---

https://www.encyclopedia.com/environment/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/manichaeism-manichaeism-roman-empire (19-11-2021).

[22] كان لوكيوس دوميتيوس دوميتيانوس مغتصبًا للعرش فى عهد دقلديانوس، الذى استولى على السلطة لوقت قصير فى مصر. قام دوميتيانوس بثورة ضد دقلديانوس عام 297، لكنه ربما توفى فى ديسمبر عام 297، عندما ذهب دقلديانوس إلى مصر لقمع الثورة، وربما تكون الثورة ضد دقلديانوس قامت بسبب مرسوم ضريبى جديد، لكن هذا الأمر غير مؤكد. ربما كان أوريليوس أخيليوس مصححًا corrector لدوميتيوس دوميتيانوس ومسؤولًا عن تحصين مدينة الإسكندرية، وكان مدعيًا للعرش الإمبراطورى بعد وفاة دوميتيانوس، إلى أن قمع دقلديانوس الثورة فى عام 298. ومن جهة أخرى، عد البعض دوميتيوس وأخيليوس نفس الشخص. لايوجد دليل قوى على أن أخيليوس قاد ثورة أو استولى على مصر، ويبدو أنه لم يسيطر على الإسكندرية؛ لأنه لم يصدر أى عملة، ولم يُعثر حتى الآن على وثائق تحمل اسمه، ولكن يوجد القليل من الوثائق المؤرخة باسم دوميتيوس. يبدو أن دقلديانوس قد عين أخيليوس مصححًا corrector، وانضم إلى دوميتيوس عندما بدأ التمرد. أنظر:

Johnson, 1950, pp.13-21; https://military.wikia.org/wiki/Domitius_Domitianus (19-11-2021).

دقلديانوس يأتى إلى مصر لقمع الثورة، وبالفعل أشرف دقلديانوس بنفسه على حصار مدينة الإسكندرية، الذى استمر ثمانية أشهر (Ritner, 2006, p.24; Capponi, 2010[2], p.192)، لقمع هذه الثورة المصرية التى تركزت فى الإسكندرية وقفط، اللتان دعمتا ثورة لوكيوس دوميتيوس دوميتيانوس وخليفته أوريليوس أخيليوس (Ad Meskens, 2010, p.33). ومثلت هذه الثورة خطرًا حقيقيًا واجه دقلديانوس؛ إذ كانت تهدف لإيجاد إمبراطور جديد، وجعل مصر مركزًا لها، الأمر الذى يُعد تهديد بمنع إرسال القمح إلى روما، ولذلك نجد أن دقلديانوس اضطر أن يأتى بنفسه لإخمادها (العبادى، 1999[2]، ص.292).

بعد حصار دقلديانوس للإسكندرية، ذهب إلى الحدود الجنوبية، وربما كان لهذه الرحلة هدف سياسى وعسكرى مهم؛ إذ أعاد دقلديانوس تأسيس وتحصين جزيرة فيلة بوصفها نقطة حدودية، وتوصل لاتفاق مع القبائل التى تسكن المنطقة الحدودية (بومان، 2018، ص.89).

خاتمة:

كانت مصر ولاية ذات أهمية كبيرة لروما بسبب موقعها المتميز، وشحنات القمح التى ترسلها إلى روما. وبوصف مصر ولاية رومانية ذات أهمية كبيرة، ذهب بعض الأباطرة إلى مصر أو رغبوا فى الذهاب إليها، رغم بعد المسافة وصعوبة السفر فى ذلك الوقت. دل على أهمية وضع مصر لدى روما أن نيرون أراد غزو حدود مصر الجنوبية، وأنه فى نهاية عهده عندما تخلى عنه الجميع وازدادت المخاطر من حوله فكر فى الهروب إلى مصر وأن يصبح واليًا عليها بغرض الحصول على الحماية، وربما أملًا فى استعادة ما فقده عن طريق التحكم فى شحنات القمح التى تذهب إلى روما من مصر؛ وأن فسباسيانوس قد خطط لمحاربة منافسه فيتيليوس اقتصاديًا عن طريق مصر بقطع إمدادات القمح المعتادة عن روما، وربما أراد هادريانوس ترسيخ منصبه الإمبراطورى الجديد بالذهاب إلى الإسكندرية، المدينة التى مثلت عاصمة بديلة للإمبراطورية الرومانية.

وكانت الاضطرابات فى مصر أحيانًا سببًا فى زيارة بعض الأباطرة إليها، مثل أنطونينوس بيوس وماركوس أوريليوس وأوريليانوس وجاليريوس ودقلديانوس؛ لأن حدوث أى اضطراب فى مصر كان من شأنه أن يهدد إمداد القمح لروما.

من ثم، كان إمداد القمح يمثل نقطة الضعف لدى روما التى يمكن للبعض استغلالها. بالإضافة إلى ذلك، كانت قفط مركزًا مهمًا إستراتيجيًا واقتصاديًا لدى روما، فكان حدوث اضطراب فيها يمثل تهديدًا لروما، فاهتم كل من دقلديانوس وجاليريوس بتأمين هذه المنطقة. ومن ثم، يمكن ملاحظة ارتباط الجانب الاقتصادى بالجانب السياسى أو العسكرى بشكل كبير لزيارة الإمبراطور الرومانى لمصر. ويُلاحظ أيضًا مدى كراهية سكان مصر للسلطة الرومانية، الأمر الذى يتضح من تأييدهم لأى متمرد على السلطة؛ مثلما أيدوا كلًا من أفيديوس كاسيوس فى عهد ماركوس أوريليوس، ودوميتيوس دوميتيانوس فى عهد دقلديانوس.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

1- المصادر الوثائقية:

- P.Oxy. 67 4592 = SB 10 10295, Oxyrhynchus, 175 AD.
- SB 14 11651, Middle Egypt, 232-233 AD.
- SB 24 15936, Oxyrhynchus, 232-233 AD.

2- المصادر الأدبية:

- Cocceianus, Cassius Dio, Historiae Romanae, Book 63, The Loeb Classical Library, Dio's Roman History, Vol. VIII, translated by: Cary, Earnest, Great Britain, pp.172-219.
- Cocceianus, Cassius Dio, (1955), Historiae Romanae, Book 72, The Loeb Classical Library, Dio's Roman History, Vol. IX, 2nd ed., translated by: Cary, Earnest, Great Britain, pp. 10-69.
- Eusebius, (1942), The Ecclesiastical History, Book 8, The Loeb Classical Library, Vol. II, 3rd ed., translated by: Oulton, J. E. L., Great Britain, pp. 246-325.
- Herodian's Roman History, Book 6, chapter 7, https://www.livius.org/sources/content/herodian-s-roman-history/herodian-6.7/
- Plutarch, (1962), Galba, Plutarch's Lives, Vol. 11, The Loeb Classical Library, 4th ed., translated by: Perrin, Bernadotte, Great Britain, pp.205-473.
- Scriptores Historiae Augustae, (1921), The Loeb Classical Library, Vol. 1, Hadrian and Marcus Aurelius Antoninus, translated by: Magie, David, London & New York pp.2-81; pp.132-205.
- Scriptores Historiae Augustae, (1998), The Loeb Classical Library, Vol. 3, The Deified Aurelian and Firmus, 6th ed., translated by: Magie, David, Harvard University Press, London-England, pp. 192-293; pp. 386-397.

- Tacitus, Cornelius, Annales, Liber XV, chapter 36, http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.02.0077%3Abook%3D15%3Achapter%3D36.
- Tacitus, Cornelius, (1962), Historiae, Book 2-3, The Loeb Classical Library, Tacitus, Vol. 1, 5th ed., translated by: Moore, Clifford H., Great Britain pp.159-479.
- Tranquillus, C. Suetonius, (1920), De Vita Caesarum, The Loeb Classical Library, Suetonius, Vol. II, Book VI, Nero and The Deified Vespasian, 2nd ed., translated by: Rolfe, J. C., pp.85-187; pp. 279-321.

ثانيًا: المراجع:

1- المراجع العربية:

- العبادى، مصطفى، (1999)[1]، *الإمبراطورية الرومانية: النظام الإمبراطورى ومصر الرومانية*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ـــــ (1999)[2]، *مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى*، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- على، عبد اللطيف أحمد، (1988)، *مصر والإمبراطورية الرومانية فى ضوء الأوراق البردية*، طبعة منقحة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- فرح، أبو اليسر، (2009)، *الدولة والفرد فى مصر: ظاهرة الهروب من الموطن فى عصر الرومان*، الجيزة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- ـــــ (2002)، *تاريخ مصر فى عصرى البطالمة والرومان*، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- مختار، حسن أحمد، (2013)، *أزمة نظام الحكم فى روما وتداعياتها المختلفة داخليًا وخارجيًا (68: 70 م): دراسة تحليلية مصدرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الآداب.

2- المراجع الأجنبية:

- Acton, Karen Louise, (2011), *Vespasian Augustus: imperial power in the first century CE*, a dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy (Greek and Roman History), University of Michigan.

- Alston, Richard, (2003), *Soldier and society in Roman Egypt: a social history*, Taylor & Francis e-Library.
- Asante, Molefi Kete and Ismail, Shaza (2016), *Interrogating the African Roman Emperor Caracalla: claiming and reclaiming an African leader*, Journal of Black Studies, Vol.47 (I), pp. 41-52.
- Bagnall, Roger S., (2021), *Violence from inside, above, and outside*, Roman Egypt: A History, edited by: Bagnall, Roger S., 1st ed., United Kingdom, Cambridge University Press, pp.130 - 136.
- Barnes, T. D., (1976), *Imperial Campaigns, A. D. 285-311*, Phoenix, Vol. 30, No. 2, Classical Association of Canada, pp. 174-193.
- Birley, Anthony R., (2008), *Hadrian to the Antonines*, The Cambridge Ancient History, Vol. XI, The High Empire, A.D. 70–192, edited by: Bowman, Alan K. & Garnsey, Peter & Rathbone, Dominic, 2nd ed., United Kingdom, Cambridge University Press, pp. 132-194.
- —— (2002), *Septimius Severus: The African Emperor*, London and New York, Taylor & Francis e-Library.
- —— (1998), *Hadrian: the restless emperor*, 2nd ed., London and New York, Routledge.
- Bowman, Alan K., (2008)[1], *Egypt from Septimius Severus to the death of Constantine*, The Cambridge Ancient History, Volume XII, The crisis of Empire, A.D. 193–337, edited by: Bowman, Alan K. & Garnsey, Peter & Cameron, Averil, 2nd ed., Cambridge University Press, pp. 313-326.
- —— (2008)[2], *Diocletian and the first tetrarchy, A.D. 284–305*, The Cambridge Ancient History, Volume XII, The crisis of Empire, A.D. 193–337, edited by: Bowman, Alan K. & Garnsey, Peter & Cameron, Averil, 2nd ed., Cambridge University Press, pp. 67-89.
- Bryant, E.E., (1895), *The reign of Antoninus Pius*, Cambridge Historical Essays no. VIII, Cambridge.
- Capponi, Livia, (2011), *Roman Egypt*, Classical world series, 1st ed., Bristol Classical Press.
- —— (2010)[1], *Hadrian in Jerusalem and Alexandria in 117*, Athenaeum: Studi di Letteratura e Storia dell'Antichità, Volume novantottesimo II, Università di Pavia, pp. 489-501.
- —— (2010)[2], *The Roman Period*, A companion to Ancient Egypt, Volume 1, edited by: Lioyd, Alan B., 1st ed., Blackwell, pp. 180-198.
- Corcoran, Simon, (2008), *Diocletian*, Lives of the Caesars, edited by: Barrett, Anthony A., 1st ed., Blackwell Publishing Ltd, pp. 228-254.
- Derda, Tomasz, (2019), *A Roman Province in the Eastern Mediterranean*, A companion to Greco-Roman and Late Antique Egypt, edited by: Katelijn Vandorpe, 1st ed., Wiley Blackwell, pp. 51-69.

- Ertel, Andrea Beverly, (1986), *The life of Severus Alexander*, a thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, The Faculty of Graduate Studies, The University of British Columbia.
- Gabra, Gawdat, (2013), *The Fortress of Babylon in Old Cairo*, The History and Religious Heritage of Old Cairo: Its Fortress, Churches, Synagogue, and Mosque, edited by: Ludwig, Carolyn & Jackson, Morris, 1st ed., Cairo, The American University in Cairo Press, pp. 16-33.
- Grey, Cam, (2016), *Hadrian the traveler: motifs and expressions of Roman imperial power in the Vita Hadriani*, USA, University of Pennsylvania.
- Griffin, Miriam, (2008), *The Flavians*, The Cambridge Ancient History, Vol. XI, The High Empire, A.D. 70–192, edited by: Bowman, Alan K. & Garnsey, Peter & Rathbone, Dominic, 2nd ed., United Kingdom, Cambridge University Press, pp. 1-83.
- Heinen, Heinz (1991), *Roman Emperors in Egypt*, the Coptic encyclopedia volume 7, https://ccdl.claremont.edu/digital/collection/cce/id/1671, (CE: 2061a-2064b).
- Johnson, Allan Chester, (1950), *Lucius Domitius Domitianus Augustus*, Classical Philology, Vol. 45, No. 1, The University of Chicago Press, pp. 13-21.
- Kritsotakis, Demetrios, (2008), *Hadrian and the Greek East: Imperial policy and communication*, dissertation presented in partial fulfillment of the Requirements for the degree Doctor of Philosophy, Ohio State University.
- Leadbetter, Bill, (2009), *Galerius and the will of Diocletian*, Taylor & Francis e-Library.
- Manolaraki, Eleni, (2013), *Noscendi Nilum Cupido: imagining Egypt from Lucan to Philostratus*, Berlin/Boston, De Gruyter.
- Meskens, Ad, (2010), *Travelling mathematics-the fate of Diophantos' arithmetic*, Science Networks, Historical Studies, volume 41, Birkhäuser.
- Milne, J. Grafton, (1913), *A History of Egypt under Roman rule*, 2nd ed., London.
- Morgan, Gwyn, (2006), *69 A.D.: the year of four Emperors*, New York, Oxford University Press.
- Odahl, Charles Matson, (2005), *Constantine and the Christian Empire*, Taylor & Francis e-Library.
- Ritner, Robert K., (2006), *Egypt under Roman rule: the legacy of ancient Egypt*, The Cambridge History of Egypt, Volume 1, Islamic Egypt 640-

1517, edited by: Petry, Carl F., 2nd ed., United Kingdom, Cambridge University Press, pp. 1-33.
- Sharpe, Samuel, (1842), *The History of Egypt under the Romans*, London.
- Speller, Elizabeth, (2003), *Following Hadrian: a second-century journey through the Roman Empire*, United States of America, Oxford University Press.
- Strauss, Barry, (2019), *Ten Caesars: Roman Emperors from Augustus to Constantine*, 1st ed., New York, Simon & Schuster.
- Thomas, J. David and Clarysse, W. (1977), *A projected visit of Severus Alexander to Egypt*, Ancient Society, Vol. 8, Peeters Publishers, pp. 195-207.
- Waldron, Byron Lloyd, (2018), *Diocletian, Hereditary Succession and the Tetrarchic Dynasty*, A thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, The Department of Classics and Ancient History, the School of Philosophical and Historical Inquiry, the Faculty of Arts and Social Sciences, the University of Sydney.
- Watson, Alaric, (2003), *Aurelian and the third century*, Taylor & Francis e-Library.
- Welles, C. B., (1938), *The Immunitas of the Roman Legionaries in Egypt*, The Journal of Roman Studies, Vol. 28, Part 1, Society for the Promotion of Roman Studies, pp. 41-49.

3- المراجع المترجمة إلى العربية:

- بومان، آلان، (2018)، *مصر بعد الفراعنة 332 ق.م-642 م من الإسكندر حتى الفتح العربى*، الطبعة الأولى، (ترجمة: عواطف علاء الدين عمر، ومراجعة: علاء الدين عبد المحسن شاهين)، القاهرة، المركز القومى للترجمة.
- لويس، نافتالى، (1997)، *الحياة فى مصر فى العصر الرومانى (30 ق.م – 284 م)*، الطبعة الأولى، (ترجمة وتعليق: آمال الروبى، ومراجعة: محمد حمدى إبراهيم)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

4- المواقع الإلكترونية:

- https://www.encyclopedia.com/environment/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/manichaeism-manichaeism-roman-empire (19-11-2021).
- https://military.wikia.org/wiki/Marcus_Antonius_Primus (10-10-2021).
- https://historica.fandom.com/wiki/Hispania_Tarraconensis (17-11-2021).
- https://www.livius.org/articles/person/avidius-cassius/ (10-10-2021).
- https://www.worldhistory.org/Titus_(Roman_Emperor)/ (7-10-2021).
- http://www.wildwinds.com/coins/sear5/s2009.html (8-10-2021).
- https://military.wikia.org/wiki/Avidius_Cassius (10-10-2021).
- https://military.wikia.org/wiki/Domitius_Domitianus (19-11-2021).

أهم الاختصارات الواردة فى البحث

Ann. = Annales

Aurel. = Aurelian

Firm. = Firmus

HA = Historia Augusta

Had. = Hadrian

Herod. = Herodian

Hist. = Historiae

M. Ant. = Marcus Aurelius Antoninus

P.Oxy. = Oxyrhynchus Papyri

Plut. = Plutarch

SB = Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten

Suet. = Suetonius

Tac. =Tacitus

Ves. = Vespasian

Political and military motives of the visit of the Roman emperor to Egypt (from Augustus to Diocletian)

Karima Medhat Mohamed Talaat

Master Degree – History Department
Faculty of Women for Arts, Science & Edu-Ain Shams University - Egypt
karema.medhat@women.asu.edu.eg

Asst. Prof. Samy Abd El-Fatah Mohamed
Assistant Professor of Greek and Roman History and Civilization,
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
Sami.AbdAlfatah@women.asu.edu.eg

Prof. Sayed Mohamed Omar
Professor of Papyrology and Greek and Latin Studies
Faculty of Arts, Ain Shams University - Egypt
omarsayedm@hotmail.com

Abstract:

Some Roman emperors visited Egypt, or wanted to visit it, for political or military reasons. No emperor from Julio - Claudian dynasty had visited Egypt, although Nero wanted to do it and preparations were made for his unfulfilled visit. Vespasian was the first Roman emperor who actually visited Egypt, and his main purpose of that visit was to confirm his status as emperor and to pressure his rivals by controlling the grain supply to Rome. After that, Hadrian visited Egypt twice: in 117 and in 130 AD, and his first visit was in order to secure his imperial position, and the second was among his inspection tours to the eastern provinces of the empire. After that, Antoninus Pius and Marcus Aurelius from Antonine dynasty visited Egypt because there were disturbances in it. Emperors of the Severan dynasty also visited Egypt, namely: Septimius Severus and his son Caracalla. Severus Alexander also planned to visit Egypt, but his visit did not take place. In the period of the crisis of the third century AD, Aurelian also visited Egypt because of a severe disturbance in it. During the reign of Diocletian, Galerius visited Egypt to suppress a revolt in Coptos; Diocletian also visited Egypt to suppress a revolt, and personally supervised the siege of the city of Alexandria.

Keywords: Visit, Grain Supply, Emperors, Motives, Revolt